عصور - تصنيف ج- المجلد 22 / العدد02 - خاص - أوت 2023
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال:10.54239/2319-022-999-016 (DOI)

أرشيف المستشفيات كمصدر للتاريخ:
الأهمية والرهانات في الجزائر
Hospital archives as a source of history: importance and challenges in Algeria

د. رقية بحوصي*
جامعة وهران 1-أحمد بن بلة /الجزائر
Rekia100@yahoo.fr
د. عبد الهادي عبد العالي
جامعة وهران 1-أحمد بن بلة /الجزائر
abdelhadiabdelali6@gmail.com

تاريخ الإرسال:2023/02/16 تاريخ المراجعة: 2023/03/01 تاريخ القبول:2023/07/15

الملخص:

يكتسي أرشيف المستشفيات أهمية بالغة كمصدر لكتابة التاريخ الصحي والاقتصادي والاجتماعي في جميع أنحاء العالم، فهو مورد معلومات غني ولا بديل عنه لتتبع تاريخ الطب والحماية الاجتماعية وتاريخ المؤسسات الاستشفائية، وهو مكمل لسجلات الحالة المدنية. يشهد أرشيف المستشفيات كذلك على الأزمات الاجتماعية والهزات الاقتصادية وتأثيرها على صحة المجتمعات، وهو سجل مفتوح لتاريخ الأوبئة والأمراض وعلاجاتها وكيفية التغلب عليها. ورغم كون أرشيف المستشفيات جسر ممدود للتاريخ، إلا أنه لا يحظى بالاهتمام اللازم في الجزائر. تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية أرشيف المستشفيات كمصدر

* د.بحوصي رقية/ جامعة وهران 1

للتاريخ، وتبيان تطوره وأنواعه وخصوصيته والرهانات التشريعية والتكنولوجية التي تواجهه خاصة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف الصحي؛ الأرشيف الطبي؛ الجزائر؛ أرشيف المشافي؛ التاريخ؛ المصادر؛ أهمية الأرشيف، تاريخ المستشفيات

Abstract :

Hospital archives are of great importance as a source for writing health, economic and social history worldwide. Hospital archives also bear witness to social crises and economic shocks and their impact on the health of societies. It is an open register of the history of epidemics and diseases, their treatments and the means of overcoming them. Although hospital archives are an extended bridge to history, they do not receive the necessary attention in Algeria. This study aims to shed light on the importance of hospital archives as a source of history, and to show its evolution, its types, its specificity, and the legislative and technological challenges it faces, particularly in Algeria.

Keywords : health archive; medical archive; Algeria; hospital archives; History; Sources; The importance of archives, the history of hospitals

- مقدمة:

يرتبط التاريخ بالأرشيف ارتباطا وثيقا حتى أن بعض المؤرخين يرون أن صناعة الأرشيف هي صناعة للتاريخ، وهم يتصرفون أحيانًا مع المصادر الأرشيفية كما لو كانت قد كتبت وأرشفت من أجلهم. وكأن الأرشيف مخصص لهم بشكل طبيعي دون سواهم. (Anheim,poncet,2004,p/1) فهم يعلمون أنه بدون أرشيف، لا يوجد تاريخ أو بالأحرى تاريخ علمي. ولا تاريخ جاد بدون أرشيف (Cépède, Castagnez.,2020,.)

يمضي المؤرخ وقته في البحث عن مصادر جديدة ووثائق أرشيفية أصيلة تغذي دراساته وتأخذه إلى عوالم بحثية لم يسبقه إليها أحد. و رغم أن الأرشيفي في علاقته الجدلية الأبدية مع المؤرخ تجده يقدم له مجموعة من الأرصدة المهمة المتاحة للاطلاع و يضع له أدوات بحث دقيقة و مناسبة، و لكن المؤرخ عينه دائما على الأرصدة غير المتاحة والممنوعة من التبليغ، و من الأرصدة الأرشيفية التي تكتسي أهمية بالغة في البحث العلمي عموما و التاريخي بصفة خاصة و التي لا ينته لها المؤرخ " أرشيف المستشفيات " و قد اعتراف البعض منهم مثل المؤرخ قابيريال ديسار(Gabriel Desert) بأنه مصدر تاريخي منسي للغاية(les archives hospitalières : Une source historique trop oubliée) (Gabriel, Desert , 1979 ,145)، و لكن و للأمانة يمكننا أن نقول بأن أرشيف المستشفيات بالنسبة للفرنسيين كان في السابق مصدرا تاريخيا مهملا ، لكنه وجد مكانا له فيما بعد في دراسات التاريخ المعاصر الاجتماعي والاقتصادي.

-إشكالية الدراسة :

إن التاريخ كما هو معروف هو دراسة ماضي الإنسان لفهم حاضره، والتخطيط لمستقبله بتجنب أخطاء ذلك الماضي، وهو يهتم بأنشطة الإنسان في القطاعات المختلفة التي تثبتها الوثائق الأرشيفية. يعتبر القطاع الصحي عموما والمستشفيات بصفة خاصة أكثر القطاعات حساسية من حيث نوع المعلومات التي تحتويها الوثائق، فيكفي المستشفيات من حيث أهمية الأنشطة الإنسانية أنها المكان الذي يشهد ولادة الإنسان ومرضه وفاته، فيتكون بها أرصدة أرشيفية بمثابة الثروة للمؤرخ، إذ يعتبر أرشيف المستشفيات موردا غنيا للمعلومات، ولا بديل عنه لتتبع تاريخ الطب والحماية الاجتماعية وتاريخ المؤسسات الاستشفائية، وهو مكمل لسجلات الحالة المدنية. يشهد أرشيف المستشفيات كذلك على الأزمات الاجتماعية والهزات الاقتصادية وتأثيرها على صحة المجتمعات، وهو سجل مفتوح لتاريخ الأوبئة والأمراض وعلاجاتها وكيفية التغلب عليها. فما هو مفهوم أرشيف المستشفيات؟ ما هي أنواعه؟ ما هي خصوصيته؟ فيما تكمن أهميته كمصدر للتاريخ؟ وما هي وضعيته في الجزائر؟

-المنهج وأهداف الدراسة:

لقد اخترنا المنهج الوثائقي كمنهج لهذه الدراسة، وهو يطبق عندما يراد الإجابة عن سؤال عن الحاضر من خلال المصادر المعاصرة أساسية كانت أو ثانوية، وهو يعني الجمع المتأني و الدقيق للوثائق المتوافرة عن مشكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلا يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث عن النتاج(العساف،2006،ص-ص:203-204). أما ʻن أهداف الدراسة فهي بالدرجة الأولى إلقاء الضوء على مدى أهمية أرشيف المستشفيات كمصدر من مصادر التاريخ، وكذا لفت الانتباه لأهمية وثائقه من الناحية الإدارية والقانونية والعلمية، والتعريف به.

- ضبط المفاهيم:

- **المستشفى**: تعني كلمة المستشفى في العربية «المكان الذي يطلب فيه الشفاء أي البرء من العلة، وفي اللغة اللاتينية تعني إكرام الضيف، وقد اتخذت المستشفيات بمفهومها المعاصر أشكالا متعددة وأطلق عليها مسميات متنوعة عبر العصور المختلفة. العصر الحديث عرفت الهيئة الأمريكية للمستشفيات المستشفى "بأنه مؤسسة تحتوي على جهاز طبي يتمتع بتسهيلات طبية دائمة تشمل أسرة للنوم وخدمات طبية تتضمن خدمات الأطباء وخدمات التمريض المستمرة لتقديم التشخيص والعلاج اللازمين للمرضى "أما منظمة الصحة العالمية فقد عرفت المستشفى من منظور وظيفي بأنه : "جزء أساسي من تنظيم اجتماعي وطبي، تتلخص وظيفته في تقديم رعاية صحية كاملة للسكان علاجية كانت أم وقائية، وتمتد وطبي، تتلخص وظيفته في تقديم رعاية صحية كاملة للسكان علاجية كانت أم وقائية و تمتد خدمات عياداته الخارجية إلى الأسرة في بيئتها المنزلية، كما أنها أيضا مركز لتدريب العاملين الصحيين والقيام ببحوث اجتماعية حيوية " (بحدادة ، 2012، ص- ص : 39-41)

-**الأرشيف**: الأرشيف هو نتاج وثائقي للنشاط البشري ويتم حفظه بسبب قيمته على المدى الطويل. إنه انعكاس في الوقت الفعلي لنشاط الأفراد والمنظمات، وهو بالتالي يوفر رؤية مباشرة للأحداث الماضية. وهو يأتي في مجموعة من الأشكال -المكتوبة، والتصويرية، والسمعية البصرية -في شكل رقمي أو تمثيلي. يتم إنتاج الأرشيف من قبل

المؤسسات العامة أو الخاصة ومن قبل الأشخاص في جميع أنحاء العالم.(المجلس الدولي للأرشيف، 2022، الموقع الرسمي)

1- تعريف أرشيف المستشفيات وأهميته وخصوصيته:

إن التعريف بالأرصدة الأرشيفية الهامة، تبيان أهميتها وخصوصيتها للباحثين خاصة المؤرخين يقع دائما على عاتق الأرشيفي. ومن هنا جاء هذا المبحث.

1-1- تعريف أرشيف المستشفيات:

يتكون أرشيف المستشفيات من جميع الوثائق المتعلقة بممتلكات وحقوق والتزامات مؤسسات المستشفيات العامة (...) ومؤسسات الرعاية والمؤسسات الصحية، بما في ذلك السجلات الورقية الصادرة عن الإدارة والخدمات الطبية والجراحية لهذه المؤسسات المختلفة(Art. 1er de l'arrêté1968) .

ينقسم أرشيف المستشفيات إلى قسمين و هما:

-الأرشيف الإداري: يتكون الأرشيف الإداري من جميع الوثائق، مهما يكن شكلها وحاملها، التي تنتجها مصالح المستشفى في ممارسة نشاطها، باستثناء الملفات الطبية والوثائق الأخرى التي تحتوي على بيانات طبية فردية واسمية.وهي تشمل أيضًا الوثائق التي تنتجها المصالح الطبية كجزء من عملها اليومي (تقرير النشاط، وإدارة شؤون الموظفين، وما إلى ذلك)

-الأرشيف الطبي: يتكون الأرشيف الطبي من الوثائق المنتجة في إطار الإدارة العلاجية للمرضى، ولكنها تتعلق أيضًا بنشاط البحث في المؤسسة.ومن ثم فهي عبارة عن سجلات طبية بشكل أساسي ووثائق من المختبرات والصيدليات، ولكنها أيضًا ملفات بحوث.Archives départementales et métropolitaines. **(Rhône , 2020 ,P.3)**

1-2- أهمية أرشيف المستشفيات:

كما هو الحال مع أي إدارة، يعتبر الأرشيف، بالنسبة للمستشفى، أولاً وقبل كل شيء أداة تسيير. فالمستشفى ينتج ويستلم الوثائق أثناء تأديته لمهامه. للوثائق غرض مباشر: فهي تدعم الأداء السليم وتبرر القرارات والأنشطة. ينطبق هذا على الأرشيف الإداري (وثائق المحاسبة وإدارة شؤون الموظفين، إلخ) ، ولكن أيضًا على الأرشيف الطبي

، ولا سيما ملفات المرضى. إن الوظيفة الأساسية لسجل المريض هي بالطبع جمع البيانات من أجل الوصول إلى التشخيص الصحيح والعلاج المناسب. ولا يتم الاحتفاظ بالسجلات الطبية فقط لضمان الاستمرارية والاتساق في المتابعة الطبية للمريض. فأرشفتهم مبررة أيضًا بأهميتها القانونية؛ فالملفات ضرورية لضمان الدفاع عن مهنة الطب في حالة وجود شكوى. تحتوي بعض الأرشيفات أيضًا على بعض القيمة التاريخية والثقافية المحتملة. وهي تشكل مصادر البحث العلمي حول المؤسسات الإدارية والمجتمع في الحاضر والماضي. (BODART,DEVOLDER ,2012,P.7)

كما تكمن أهمية حفظ الوثائق الأرشيفية للمستشفيات في أهمية المعلومات الخاصة بالأفراد ومختلف الأعراض المرضية المتفشية وكيفية معالجتها، فمن خلاله يمكن تطوير مشاريع جديدة في المجال الصحي من حيث الممارسة الطبية والتسيير الإداري كما يعبر عن تطور النمو السكاني والاجتماعي. تعكس هذه المعلومات تاريخ التسيير الإداري لقطاع المستشفيات التي يتسم بها مجتمع ما عبر الحقب التاريخية (مالك، صاري،2013، ص7) .

تحتفظ أيضا المستشفيات بالملفات الفردية لموظفيها، وهي أرصدة ثمينة للغاية يمكن من خلالها إجراء دراسات حول التاريخ الاجتماعي بإشكاليات متجددة... من الواضح أن أرشيف المستشفيات هو مصدر نوعي لتاريخ المستشفيات والمؤسسات الخيرية. ... ومع ذلك، مثل جميع أنواع الأرشيف فان ذلك الخاص بالمستشفيات لم يتم إنتاجه بغرض كتابة التاريخ ولكن لتزويد المؤسسة بذاكرة من شأنها تحسين أدائها. لذلك، فإن من مصلحة المستشفيات الاحتفاظ بأرشيفاتها وضمان الظروف المناسبة للوصول إليها، بما يتجاوز الحد الأدنى للإطار المنصوص عليه في القانون. و لا يتعلق الأمر هنا بالحفاظ على ثقافة أو حتى هوية مؤسسية – فقط، ولكن أيضًا للسماح بالدراسات حول نشاطها السابق، والذي من شأنه أن يساعد المستشفيات في تسيير و توجيه سياساتها الحالية(Chevandie,2011 ,P-P :216-217)

ويمكن تلخيص الأهمية التاريخية لأرشيف المستشفيات الذي يشمل الوثائق التي لها علاقة بتأسيس المؤسسة وتطور سياستها وإجراءاتها وهياكلها الإدارية والأحداث التي تمر بها المؤسسة وخطط التطوير. (المالكي،2009،ص72) فيما يلي:

1-يسمح أرشيف المستشفيات بالحصول على معلومات إضافية عن البيانات الواردة في سجلات الأحوال المدنية.

2- يعتبر أرشيف المستشفيات مصدرا لابديل عنه للتاريخ الطبي والاقتصادي والاجتماعي وتاريخ أملاك الدولة، و هو شاهد على بناء ونشاط المؤسسة

3- إنه مصدر أساسي لتاريخ الحماية الاجتماعية وتاريخ الصحة ؛ يساهم في دراسة الانعكاسات على المجتمع لفترات الكساد الاقتصادي والأزمات الصحية.

4- سواء كانت طبية أو إدارية، قديمة أو معاصرة، مكتوبة أو مخطوطة باليد، يوضح الأرشيف جوانب الحياة في المستشفى والتغييرات التي أثرت على هذه المؤسسة.

5- أرشيف المستشفيات هو مصدر رئيسي لتاريخ المستشفيات والمؤسسات الخيرية .

6- يجعل أرشيف المستشفيات من الممكن تتبع تاريخ العائلات: إما لأن أحد أسلافه مات هناك، أو لأن جده كان يعمل هناك، أو لأننا نحقق في طفل وُلد وتركناه في المستشفى (Archives départementales et métropolitaines**. Rhône , 2020 ,P.3)**

تواكب الأهمية التاريخية لأرشيف المستشفيات أهمية أخرى لا تقل عنها وهي على التوالي:

- **الأهمية الإدارية:** تكمن في مساعدة المؤسسة على إنجازها أعمالها الإدارية الجارية، وتوفير المعلومات للقيادات الإدارية في مجال اتخاذ القرارات.
- **الأهمية القانونية:** وتتمثل في أن الوثائق تحتوي على إثبات لحقوق المؤسسة والتزاماتها، وحقوق المريض و الطبيب...الخ.
- **الأهمية المالية:** وتتمثل بالمعاملات المالية للمستشفى مثل الموازنات والفواتير والسجلات المحاسبية.
- **الأهمية العلمية:** من حيث احتواء الوثائق على بيانات ومعلومات تستخدم لأعراض البحث العلمي، والدراسات والتقارير. (المالكي،2009،ص72)

1-3- المطلب الثالث: خصوصية أرشيف المستشفيات

تهتم المستشفيات بحياة المرضى وصحتهم. تعتمد الرعاية الجيدة على الأطباء والممرضات المدربين تدريباً جيداً، و على المعدات العالية الجودة، وحفظ الأرشيف بشكل جيد. فبدون أرشيف للمرضي موثوقا و محينا ويمكن الوصول إليه بسهولة، لا يمكن للطاقم الطبي تقديم أفضل علاج. إن غياب أرشيف مناسب يمكن أن يؤدي إلى التشخيص الخاطئ والعلاج غير المناسب والإفراط في الوصفات الطبية والأدوية التي يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على المريض. لذا يجب السجلات ذات الصلة ، مثل الأشعة السينية، ويجب حماية العينات بعناية.كما يعزز الأرشيف الموثوق والمناسب عملية تخطيط الخدمات الصحية وتوزيع الموارد وإدارتها. يوفر الأرشيف أيضا معظم مصادر البيانات للبحوث الطبية ومراجعة الخدمات الصحية والإحصاءات ونظام المعلومات الصحية.بالإضافة إلى ذلك، يسمح أرشيف المستشفيات وموظفيها أن يكونوا مسؤولين عن أفعالهم.مع وجود أنظمة حفظ ملفات جيدة، يمكن العثور على المعلومات الأساسية بسرعة وسهولة مما يوفر الوقت والمال.يمكن تحويل الأرشيفات غير المرغوب فيها أو توزيعها بانتظام لتحرير مساحة التخزين وجعل المحفوظات النشطة أكثر إتاحة.(Bakhoum, 2011,P.28)

يتمتع أرشيف المستشفيات بخصوصية لا نجدها في أنواع الأرشيف الآخرين وتتمثل خصوصيته من ناحية، في تعامله مع مجال حساس هو صحة الأفراد. بحيث يتم ترتيب وتنظيم جميع أنشطة المستشفى حول المريض لأنه محور نشاط المؤسسة. وتكمن هذه الخصوصية أيضا في وجود بصمة للشخص المعني ووجود نوع من الحميمية في عملية إنتاج الأرشيف. فهده الأخيرة تحتوي على بيانات شخصية، وتتعامل مع المنتجات الحية وعناصر جسم الإنسان. من ناحية أخرى، فإن خصوصية أرشيف المستشفيات تؤخذ من وجهة نظر سياسات الصحة العامة التي لها صلة بالبيئة والمناخ، وهي من بين القضايا الرئيسية للسياسات العامة المعاصرة. وبالتالي، فإن أرشيف المستشفيات يتميز بالبعد المزدوج، وهو حماية الأشخاص من جهة ورهانات الصحة العامة من جهة أخرى، والذي يؤدي بشكل أكثر حدة إلى الإخلال بالتوازن الذي يستند إليه بدقة قانون

الأرشيف. فالتوازن مطلوب بين مسألة شفافية النشاط العمومي ومسألة السرية (Cornu,2016,P-p:11-12)

تضفي خصوصية أرشيف المستشفيات عليه قيمة إضافية على جميع الأصعدة سواء التاريخي أو القانوني أو الإداري أو الاجتماعي...الخ و لكنها تعقد تناوله بالدراسة والتعامل معه، و هذا التعقيد يرد إلى عنصرين أساسيين، الأول يعود و كما هو معروف أن الأرشيف هو انعكاس للنشاط الإنسان، لكن يحدث أن نفس النشاط يمارس في كل من المجالين العام والمجال الخاص، وهذا هو بالضبط حالة قطاع المستشفيات. العنصر الثاني من التعقيد يرجع إلى الأنواع الكثيرة للوثائق الناتجة. بحيث تتكون أرشيفات المستشفيات من أرشيفات ميدانية، من سجلات طبية تعكس العلاقة بالمريض، من الأرشيف المؤسساتي و الإداري، من أرشيف البحث أو الإنتاج الفكري للمختبرات، بما في ذلك براءات الاختراع، أو للمرضى أنفسهم... بالإضافة إلى ذلك، يتم إنتاج الأرشيف في جميع أنواع الحوامل:الورق وكذلك الوثائق الإلكترونية. والتسجيلات وبالتالي، يمكن تصنيف العديد من الوسائط كأرشيفات عامة(Cornu, 2016, P.10)

2- نبذة تاريخية عن المستشفيات وأرشيفها في الجزائر:

يعتبر الأرشيف مرآة عاكسة لنشاط المؤسسة التي تنتجه بكل التفاصيل، فهيكلته هي هيكلها وتاريخه هو تاريخها. و لا يمكن للأرشيفي أن يغامر بمعالجة أحد الأرصدة الأرشيفية ما لم يكن مطلع على تاريخ المؤسسة المنتجة. لذا فان تاريخ أرشيف المستشفيات في الجزائر هو تاريخ هذه الأخيرة.

2-1- المنشآت الاستشفائية في العهد العثماني:

يصعب تحيد أنواع المنشآت الاستشفائية في الفترة العثمانية بدقة، لأن إنشاء هذه الأخيرة يرتبط بوجود سياسة صحية واضحة المعالم. و قد اختلفت المراجع بهذا الشأن فإذا كان جل الباحثين في الموضوع يذكرون انعدام سياسة صحية للسلطة الحاكمة في هذه الفترة، فان البعض منهم يؤكد أن موقف الحكام في الجزائر العثمانية كان يتراوح

بين الإهمال و اللامبالاة، بينما يرجح البعض الآخر أن هذه الفترة عرفت اتخاذ إجراءات صحيحة و تدابير وقائية صارمة خاصة في فترات الأوبئة و بذل جهود كثيرة للحفاظ على صحة السكان و التي كان أبرزها:

- جهود حسن آغا ابن خير الدين الذي أمر ببناء مصحة أو مستشفى بتاريخ 1544.
- إنشاء مرافق صحية في مدينة الجزائر وإن كانت مستشفياتها عبارة عن ملاجئ ومصحات صغيرة، قلما وفرت العلاج للمريض، وكانت تؤجر لبعض الخواص لعلاج الإنكشارية وقد كانت تسمى فنادق.
- إنشاء ملجأ للأمراض العقلية وجد في ضاحية باب عزون.
- تشجيع الزوايا على التكفل بالصحة العمومية، بحيث كانت مسؤولة عن مصاريف المرضى و مصاريف العلاج، معتمدة في ذلك على مداخيل الأوقاف، فقد تم إحصاء 355 زاوية لعبت دورا هاما في الخدمات الصحية إلى جانب أدو رها الأخرى، مثل زاوية سيدي قدور بمدينة الجزائر و زاوية سيدي الحلوي، بتلمسان.
- إنشاء الصيدليات، إضافة الى بعض الدكاكين التي كانت تبيع أنواعا من الأدوية المستخرجة في معظمها من النباتات.(بوحجر عثمان، 2015، ص-ص: 73-75)

كما لا يفوتنا تسجيل بعض المراجع التي تشيد بالمنشآت الصحية في العهد العثماني والتي تؤكد أن تاريخ أرشيف المستشفيات يعود الى الفترة العثمانية حيث تم تشييد مؤسسات استشفائية، خاصة بالمدن الكبرى كالجزائر، وهران، قسنطينة، تلمسان وبجاية ويتجلى ذلك من خلال الوثائق الأرشيفية من سجلات ومراسلات تتناول مدى اهتمام الحكومة العثمانية بالجانب الصحي وكذلك من خلال الوثائق الإدارية التي تبين الإعانات المالية التي خصصت في تلك الحقبة للصحة العمومية. قطعت الجزائر خلال العهد العثماني شوطا هاما في وضع أسس وقواعد الصحة العمومية، فقد تم استحداث عدة مستشفيات في العهد العثماني بالجزائر والمدن الكبرى، حيث تم تشييد أول مشفى من طرف "حسن باشا" سنة 1550 والذي استبدل اسمه في فترة الاحتلال الفرنسي وأصبح تحت تسمية "مستشفى كارتين" تحريفا لاسم "خير الدين" كما تم في الجهة الشرقية لمدينة الجزائر وبالتحديد في حدائق مصطفى باشا استحداث مشفى

تحت نفس التسمية خصص لعلاج الأمراض المعدية ولمحاربة مختلف الأوبئة، أما في الجهة الغربية وتحديدا في حدائق قصر الداي أسس مشفى سنة 1791 والذي تم استبدال تسميته الأصلية إلى مستشفى "مايو" سنة 1858. وفقا لما انتهجته السلطات العثمانية من تنظيم وهيكلة للمؤسسات الصحية، فقد تم تهيئة ثلاث أقسام صحية فيما يخص العناية والممارسات الطبية المتمثلة فيما يلي: 1-الطب المدني: مخصص للسكان الأصليين، 2-الطب العسكري (الطب العثماني) : مخصص لمداواة فرق الجيش العسكري العثماني ومعظمهم أطباء عسكريين.3-كما قامت الإدارة العثمانية بتخصيص إعانات مالية لصالح المؤسسات الاستشفائية وذلك بإنشاء ملاجئ تحت وصاية المساجد، موازاة مع الطب الحكومي.(عبيد العربي، 2008)

كما تذكر المراجع أيضا منشآت استشفائية أخرى في الجزائر في العهد العثماني و هي تؤكد على أهميتها، وهي :

أ- المستشفيات الخاصة بالأسرى الأوروبيين بمدينة الجزائر: و كان يقصدها جميع الأسرى الأوروبيون على اختلاف مذاهبهم (كاثوليك، بروتستانت، أرثوذكس). فقد أسس الآباء الثلاثيون مستشفى سنة 1531 بخمسة أسرة.كما أسس الأب سباستيان(Sebastien duport) ديبورت دارا للعلاج سنة 1551م، و أسس الأب كابوسان(Capucin) سنة 1575م أهم مستشفى بمدينة الجزائر. كما حول الأب لوفاشي (le vacher) إلى مستوصف خلال وباء 1682م.

ب- المستشفيات المسيحية: أشار المؤرخ ناصر الدين سعيدوني إلى مستشفيات رجال الدين المسيحين في العهد العثماني و عبر عنها باسم المارستانات، و نذكر منها: مستشفيات الراهب بيدرو غاريدو (Pedro garrido) سنة 1622م، المستشفى الازاري الفرنسي (1610-1641 (l'hôpital Lazariste)) (بوحجر عثمان، 2015، ص-ص60-61).

2-2- المنشآت الاستشفائية في فترة الاستعمار الفرنسي:

لقد أنشأت العديد من الهياكل الاستشفائية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فقد شيد المستعمر العديد منها وفي السنوات الأولى من الاحتلال، ولكن هذه

المنشآت لم تكن موجهة للجزائريين و لا لترقيتهم صحيا، بل كانت موجهة في الأصل إلى رعاية الجيش الفرنسي، ثم لاحقا إلى المعمرين، و حتى تلك التي وجهت أحيانا للأهالي من الجزائريين كانت لأهداف وقائية بغرض توقيف العدوى حتى لا تصل إلى الفئتين السابقتين الذكر أي الجيش والمعمرين. ويمكن تلخيصها حسب ما أورده الباحث زايدي عز الدين(2021، ص-ص 161-166) كما يلي :

1-الهياكل الصحية العسكرية :

ظهرت أولى المستشفيات مع بداية سنة1831 حيث أجبر الجيش الفرنسي، أمام المقاومة الشديدة والخسائر الكبيرة، إلى الإسراع في تشييد مراكز صحية لمعالجة جنوده فكانت تلك هي المستشفيات العسكرية بمفهومها الأصلي أو كما تسمى اليوم بالمصطلح الحديث "بمستشفيات الحملة" أو "البادية".وقد عمد الفرنسيون إلى تحويل جل المؤسسات الدينية التي كانت موجودة في الجزائر إلى مباني صحية لضمان صحة الجنود الفرنسيين.

2-الهياكل الصحية المدنية:

تأسست أولى المستشفيات المدنية خلال سنة1832 في الجزائر العاصمة ووهران وعنابة، ثم وضع مركز استشفائي في بجاية سنة1834،وأخرى في منطقة الدويرة سنة1835، ثم بدأت هذه الهياكل في الانتشار في كل مناطق البلاد،فشملت مدن مستغانم وقالمة في1837،البليدة في1839، وقسنطينة في نفس السنة، أما المستوصفات، فقد اقترح الدكتور بوزان "Docteur Pouzin " مستوصف نقال في مدينة بوفاريك في ماي1835كما شهدت مدينة سيدي بلعباس هي الأخرى تأسيس مستوصف نقال. وفي سنة1845 تم إحصاء ثمانية وثلاثون (38)مستشفى ومستوصف عبر التراب الوطني، أغلبها هياكل مدنية.

-كما تابع الاستعمار سياسته الصحية بتأسيسه لما عرف بتسميته بمراكز الإسعاف أو مأوى لإغاثة السكان الأهالي، ومن المعروف أن الجزائريين كانوا يرفضون الذهاب أو السماح للأطباء الفرنسيين بفحصهم الأمر الذي كان وراء فكرة إقدام الإدارة الاستعمارية إلى تكوين جزائريين مهمتهم حصر أخطار الأوبئة المنتشرة في أوساط الأهالي.

فالإدارة الاستعمارية خشيت على معمريها من الهلاك، لذا لجأت إلى فكرة الأطباء الجزائريين حتى يتم نشرهم عبر مختلف مناطق البلاد الأمر الذي سيمكنهم التقرب من الأهالي واستدراك أحوالهم الصحية المتدهورة والتفاهم معهم مما يجعل الأهالي يرتاحون إليهم ما دام أنهم من بني جلدتم. إذا كانت مبادرة تكوين أطباء جزائريين نابعة عن دوافع استعمارية محضة.

3-**المكتب الخيري الإسلامي لمدينة الجزائر** :

عرف هذا المكتب باسم مكتب الأهالي وكذلك بالمكتب الأصلي أو مكتب مصلحة شؤون الحرمين الشريفين بمكة والمدينة، ووضع تحت إشراف "دي لبورت"De Laporte "منذ عام1843، واتضحت مهمته في توزيع الصدقات على الفقراء من المسلمين برعاية نخبة من الأهالي. وكان مصدرها الهبات والصدقات وعوائد الأوقاف. ومن مهام هذا المكتب الخيري، تنظيم الإسعاف وتوزيع منح الوكلاء ورواتب الطلبة بالإضافة إلى تأسيس ملجأ. كما تم تأسيس مستوصف للسكان المحليين أو الأهالي Infirmerie indigèneلاستقبال المرضى وفحصهم قبل تسليمهم وثيقة التوجه نحو الملجأ. ولم يكن هذا المكتب الخيري في الواقع سوى مؤسسة إدارية عمومية غايته الدعاية للاستعمار، أما المهمة الإنسانية المتصلة بالحالة الصحية والظروف المعيشية للجزائريين فتأتي في الصف الثاني.

واستطرادا لذلك تشير الوثائق الفرنسية أن الجيش الفرنسي وجد نفسه ملزما منذ الوهلة الأولى بإعادة تهيئة الوسط الصحي بالجزائر، من خلال بناء مستشفيات ومراكز علاجية خصصت لمحاربة الأوبئة والأمراض المستعصية، بناء على مراسيم وقوانين مكملة منها مرسوم 21 جانفي 1853م المكمل لما جاء في مرسوم13أفريل 1845م، والذي استحدثت بموجبه 60مركزا ومستوصفا ليصل بعد ذلك إلى 112 مركزا...، و في سنة 1904 ظهرت ملحقات صحية مدنية خاصة بالمسلمين الجزائريين في الوقت الذي بدأ فيه العمل بالمراكز الإضافية للممرضين منذ 1926م، التي قدمت إسعافات مجانية للأوروبيين و المسلمين الجزائريين على السواء، وخاصة المركز الاستشفائي الذي شيد

بالحراش و الذي كان مسيرا من قبل طبيبة متخصصة، و قد شيدت بعد ذلك عدة مستشفيات منها:

1- المستشفيات الخاصة: منها مستشفى القديسة إليزابيت سنة 1874بالعطاف، ومستشفى القديسة أوجيني سنة 1894 بمدينة الجزائر و مستشفى لافيجري سنة 1895 ببسكرة، و كذلك مستشفى أريس بباتنة سنة 1896م و الذي توقف عن العمل سنة 1915.

2- المستشفيات الكولونيالية:

1.2. عمالة الجزائر: مستشفى مصطفى بملحقاته، الدويرة، مليانة، بوفاريك، حجوط، شرشال، الشلف، سور الغزلان.

2.2. عمالة وهران : مستشفى وهران، سيدي بلعباس، غليزان، مستغانم، عين تيموشنت، سيق.

3.2. عمالة قسنطينة : مستشفى قسنطينة، سوق أهراس، بجاية، عنابة، جيجل، سكيكدة، سطيف.

3- المستشفيات البلدية: مستشفى ميلة، واد العثمانية، أقبو.

4- المستشفى الكولونيالي للأمراض العقلية(العصبية)، سنة 1935بجوانفيل وبالبليدة.

5- مستشفيات ملحقة و مراكز الإسعاف.

6- مستوصفات المسلمين الجزائريين: مستوصف سيدي لحسن بتلمسان، مستوصف بني مسوس سنة 1930م، مستوصف سان أندري بمعسكر، مستوصف الحروش (سكيكدة).

و ظلت الخدمات الصحية والمنشآت الصحية حكرا على المستوطنين ليس فقط في مدينة الجزائر لكن في كامل القطر الجزائري(بن الشيخ حكيم، 2014 ، ص-ص: 7-8)

2-3- المستشفيات في الجزائر المستقلة:

عرف القطاع الصحي عموما في الجزائر عدة تحولات و تطورات، و قد كتب في هذا الموضوع الكثير من الباحثين، فاجتهد كل منهم في تقسيم هذه الفترة إلى عدة مراحل حسب تطور القطاع، لكننا وجدنا اختلافا كبيرا بين هذه التقسيمات من حيث الامتداد

الزمني، ماعدا المرحلة الأولى التي يتفق الجميع بأنها تمتد من سنة 1962 إلى سنة 1974 ونحن نورد هنا التقسيم الذي نراه أقرب إلى واقع القطاع الصحي والسياسي العام للبلاد في آن واحد، وذلك حسب دراسة لمجموعة من الباحثين (بلخيري، بخوش، قاسمي، 2018،ص-ص: 303-305)، بحيث يمكن تقسيم هذه الفترة إلى خمسة مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى:1962-1974: وهي محاولة إدارة الأزمة الصحية المتردية الموروثة عن الاستعمار، من خلال إعادة تنشيط الهياكل الصحية عن طرق، الاستعانة بإطارات من بعض الدول الصديقة، إرسال العديد من الأطباء الجزائريين للتكوين في الخارج، إنشاء المعهد الوطني للصحة العمومية سنة 1964 لتطوير البرامج الصحية وترقية الصحة العمومية، وضع العديد من البرامج الوطنية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية بهدف مكافحة الأوبة والأمراض المعدية.

المرحلة الثانية: 1974-1980: و هي تمثل مرحلة مجانية العلاج و تطبيب المشكلات الصحية، بحيث عرفت هذه المرحلة تطبيق مرسوم الطب المجاني المؤرخ في 1973/12/28، كما تم تسخير كافة الوسائل و الإجراءات لحماية الصحة و ترقيتها وتعميم صيغة الطب المجاني.

المرحلة الثالثة:1980-1990: و هي مرحلة الاتجاه نحو الانفتاح و ليبيرالية العلاج بحيث تم استبعاد الطب المجاني في دستور 1989 وإسقاط جميع مواده، و قد تضمن التقرير العام لإصلاح النظام الصحي لسنة1990 مفهوما جديدا للمؤسسة الصحية والنظام الصحي.

المرحلة الرابعة: 1990-2001: و هي تمثل مرحلة غياب التوافق بين التحول التنظيمي والتحولات الوبائية و الدموغرافية. أبرز ما يميز هذه المرحلة هو بداية ظهور نمط جديد من الأمراض و هي الأمراض المزمنة مثل ارتفاع الضغط الدموي، و السرطانات والسكري و غيره، بالإضافة إلى ظهور أمراض مرتبطة بالفقر و التخلف.

المرحلة الخامسة: 2002 إلى يومنا هذا: وهي مرحلة إصلاح المستشفيات ومحاولة إعطاء دفع للنظام الصحي في ظل غياب رؤية استشرافية، أبرز ما يميز هذه المرحلة هو صدور المرسوم 07-140 المؤرخ في 19 ماي 2007 والمتعلق بإعادة تنظيم القطاعات الصحية

لتصبح مشكلة من المؤسسات العمومية الاستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية أي فصل الاستشفاء عن العلاج والفحص. تتميز هذه الفترة أيضا بصدور قانون جديد للصحة وهو القانون رقم18-11 المؤرخ في 02يوليو 2018. أما بالنسبة للمستشفيات فما زال هناك عدم توازن في تغطية التراب الوطني وهذا ما يبرزه الجدول الموالي حسب إحصائيات 2013.

الجدول رقم1: توزيع بعض الهياكل العمومية الاستشفائية على مختلف جهات الوطن

المناطق / الهياكل الصحية	الوسطى	الغربية	الشرقية	الجنوب الشرقية	الجنوب غربية
عدد المراكز الاستشفائية الجامعية (CHU)		3	4	0	0
عدد المؤسسات الاستشفائية (EH)	0	2	3	0	0
عدد المؤسسات الاستشفائية المتخصصة (EHS)	20	21	20	1	7
عدد المؤسسات الاستشفائية العمومية (EPH)	55	35	66	25	14

Source : Brahamia Brahim et Khoukha Mekalt: Le système de santé Algérien face à la transition sanitaire: prise en charge et financement, pp 19-20, http ://www.eiseverywhere.com,(site consulté le29/10/2017

بتصرف(عن/ بلخيري، بخوش، قاسمي، 2018،ص-ص: 303-305))

3- أرشيف المستشفيات في الجزائر بين الماضي والحاضر

3-1- تعريفه في التشريع الجزائري:

يعرف دليل إجراءات تسيير وحفظ أرشيف المستشفيات الصادر عن الأرشيف الوطني الأرشيف الاستشفائي كما يلي: هو من الوثائق المنتجة أو المستلمة في مختلف المصالح التابعة للمستشفى أو الهيئات التابعة للقطاع الصحي الخاصة بالوثائق المنتجة من طرف المصالحالإدارية أو من طرف المصالح الطبية.و بالاستناد إلى القانون إلى(88-09المؤرخ في 26 جانفي 1988)، حيث يشير في مادته الخامسة من الباب الثاني إلى

التعريف بالأرشيف العمومي أنه متكون من الوثائق التي تنتجها أو تسلمها هيئات الحزب والدولة والجماعات المحلية والمؤسسات و الهيئات العمومية .

ونظرا لكون أرشيف المستشفيات يضم وثائق مختلف مصالحها أثناء أدائها لنشاطها يعتبر أرشيفا عموميا مهما كانت طبيعة هذه الوثيقة طبية، صيدلانية، إدارية، اجتماعية أو مالية .....الخ وتحفظ لغرض تلبية احتياجات التسيير و إثبات حقوق الأفراد واستغلالها كمرجع للبحث التاريخي و العلمي(مالك، صاري،2013، ص7)

3-2- أرشيف المستشفيات الجزائري التاريخي:

من المعلوم أن أغلب الأرشيف التاريخي الجزائري بأنواعه المختلفة بما فيه أرشيف المستشفيات، قد تم سلبه غداة الاستقلال وترحيله إلى فرنسا، إلا أن هذا لا يمنع من وجود البعض منه في الأرشيف الوطني أو مصالح الأرشيف الولائية، وهو يحتاج إلى باحث يحيه وينفض عنه الغبار، مثل مصلحة أرشيف ولاية وهران التي تمتلك كما لابأس به من أرشيف المستشفيات و هو مصنف في:

السلسلةV La Série : المؤسسات الخيرية والمستشفيات: وهو رصيد غني من حيث الحجم أكثر من 200حزمة أرشيفية، وهو يتكون من السلاسل الفرعية التالية: (خثير، 2017، 158)

-1V أرشيف المستشفيات التابعة للعمالة 1900-1962

- 2V الطفولة المسعفة 1894-1941

- 3V المساعدات والإنقاذ 1854-1956

من ناحية أخرى نجد أن بعض المؤرخين الفرنسيين حاولوا لفت الانتباه لأهمية أرشيف المستشفيات الجزائري و منهم تيران إيفون "Turin Yvonne" الذي نجد لها مقالا سنة 1969 يتحدث فيه عن عدم اهتمام المؤرخين بهذا النوع من الأرشيف الذي يعتبره رمالا متحركة و يرجع ذلك لنقص في تكوين المؤرخين الخاص بهذا النوع أو ببساطة لقلة الاهتمام. و هو يصف أرشيف المستشفيات الجزائري بأنه يقدم توثيقًا ذو ثراء مذهل، وهي تحدد الأمكنة التي يتواجد بها عن طريق الصدفة لا غير كما يقول كما يلي: الأرشيف الوطني، أرشف فال دي قراس، أرشيف ما وراء البحر(archives du Val-de-Grâce,

les Archives nationales,d'Outremer) أما عن فائدة هذه الوثائق لتاريخ الطب؟ فيجيب بأنه يمكن تناوله من جانبين: تاريخ العلاج أو تاريخ الدواء، وكذلك تاريخ الرجل الذي يتعامل معها أي الطبيب.

أما عن الوثائق ومحتواها فتشير المؤرخة تيران إيفون (Turin Yvonne)دائما، أن الاستمارات الأولى كانت توحي ببعض التردد.فالإدارة لم تكن تعرف ماذا تريد.ثم تحديد المطلوب و هو: "إحصائيات تصنيف نصف شهرية، يكتبها أطباء المستعمرة للمناطق المدنية والعسكرية".حالة المرضى المدنيين والأوروبيين الذين عولجوا : تسميات الأمراض (تستخدم الجداول الأولى التصنيف التالي:(محموم، مصاب، تناسلي، ضبابي).ملاحظات عامة: "فنية وعلمية لصالح الصحة العامة" ويعتبر هذا القسم الأخير، الأكثر شرحًا والأكثر تطورًا، والأكثر أهمية.من الواضح أن كل شيء يتوقف طبعا على الطبيب الذي يمسك القلم، فمنهم من يجد تكرار ا في المعلومات المقدمة فيكتفي بكتابة "لا شيء للإبلاغ عنه ." بينما يصرف البعض الآخر في الكتابة، ويسعون إلى جلب الاهتمام والتعويض بمعلومات فارغة في كثير من الأحيان.ولكن هناك أيضًا البذرة الجيدة، فالكثير منهم يعرف مهمته.الصفحة الطبية، للتقارير الشهرية للمكاتب العربية تستدعي الاهتمام : عنف الأوبئة، الوحشية أو المعدية، الممارسات الطبية التقليدية، التغييرات التي خضعت لها مفاهيم المرض أو العلاج، المكان المعطى للصحة من بين القيم التي تهيمن على الحياة، أيضًا تقنيات الأطباء الأوروبيين. (Turin.1969 ,PP1517-1519).

3-2- أرشيف المستشفيات الجزائري الجاري والوسيط ورهاناته:

لقد ظل أرشيف المستشفيات كغيره من الأنواع الأخرى في الجزائر بدون اهتمام يذكر، إلى غاية بداية تسعينات القرن الماضي.فقد كان تدشين المركز الوطني للأرشيف أثره البالغ، إذ بدأ في الاهتمام بكل القطاعات، ومن بينهم قطاع أرشيف المستشفيات.وقامت مؤسسة الأرشيف بدورات تفقدية للمستشفيات ومصالح أرشيف هذا القطاع،و من بين هذه الدورات التفقدية ما يلي:

- وزارة الصحة بتاريخ21 ديسمبر 2004.
- مستشفى مصطفي باشا -14 ماي 2007.

- مستشفى بني مسوس - 28ماي 2007.

وتم تقديم الكثير من التقارير عن الحالة المزرية التي كان عليها الأرشيف، وما يعاني من نقائص سواء في نقص الإمكانيات، ومحلات الحفظ، أو في المختصين والأرشيفين في الميدان. وعلى إثر هذه الدورات التفقدية سطرت مؤسسة الأرشيف دورات تكوينية، شملت كل من الكاتبات وتقنيين لتخصص في تسيير الأرشيف والمعالجة العلمية كفرز ملفات الطبية لأرشيف المستشفيات. وأرشيف آخر كالسجلات وأرشيف المتمثل في التصوير بالأشعة. مع تقديم كيفية القيام بعملية التصوير المصغر الذي يتطلب طريقة خاصة لملفات الطبية.(صاري، فاطمة الزهراء. موقع اليسير، 2022)

كما فتحت مناصب للأرشيفين في المستشفيات، وهذا ما ساعد في معالجته وتصنيفه وترتيبه. وإذا كانت هذه الخطوة لا تعني أرشيف المستشفيات مباشرة لأن الإجراء كان يخص تعين أرشيفين على مستوى الإدارة الجزائرية على اختلافها لتسيير الأرشيف الجاري والوسيط. فإن إصدار دليل تحت إشراف المديرية العامة للأرشيف الوطني يخص أرشيف المستشفيات رغم بعض النقائص التي يعرفها يعتبر اهتماما خاصا.

يواجه الأرشيفي الجزائري في المستشفى نفس رهانات و تحديات أمناء الأرشيف في المستشفيات عبر العالم أو هي عديدة منها : إزالة الطابع المادي والتوحيد القياسي ومعالجة الأرشيف.ومن ناحية أخرى،مشاكل الفصل بين القواعد المعمول بها والمشتركة بين قانون الصحة العامة وقانون التراث، ولكن أيضًا ضمان حماية حقوق المرضى. (Monnier, Fiorentino,2016.P190)وحقوق المستشفى والعاملين بها.

أضف إلى ذلك أن الأرشيف الناتج عن المستشفيات هو في الغالب غير معروف وغير مثمن، لأن هذه الأخيرة نفسها لا تقدر أهميته ولا تثمنه. كما أن المنظمات الصحية تهتم جيدًا بتسيير الأرشيف الطبي، و ملفات المرضى، لكن البقية، أي الأرشيف الإداري، هو في النسيان عمومًا.مع أنه يحتوي على ثروة كبيرة من التراث يتعين على المؤرخين اكتشافها.(Bréard,2018,P95.)

أما عن أكبر رهان يواجه الأرشيفي الجزائري في المستشفيات هذه الفترة هو رقمنة القطاع واستعمال التكنولوجيا الحديثة في التسيير، فالأرشيفي يصب اهتمامه مثلا على

ملف المريض ومن المعلوم أن وزارة الصحة واصطلاح المستشفيات، ستعتمد ملف إلكتروني خاص بالمريض قريبا، وأن هذا الملف الإلكتروني سيكون في الأجهزة الاستشفائية والمستشفيات الجامعية، وهو ما سيمكن من تفادي الأخطاء الطبية، كما أن رقمنة القطاع الصحي، من أولويات الوزارة، حيث تم تجنيد كل الإمكانيات المالية والبشرية لتحقيقها فقد شرعت الوزارة في رقمنة ملفات المرضى والعمل بنظام الإعلام الآلي على مستوى 300 عيادة جوارية عمومية خلال سنة 2016، كما أنه ومن بين 1600عيادة جوارية متواجدة عبر التراب الوطني اختارت الوزارة كمرحلة أولى عيادتين من كل مؤسسة صحية عمومية جوارية أي ما يعادل أكثر من 300 عيادة جوارية عبر القطر للشروع في تطبيق الإعلام الآلي للتكفل بالدرجة الأولى بملفات المرضى (حركات، بن غيدة، 2020، 511).

و ما على الأرشيفي في المستشفيات اليوم إلا التأقلم مع الوضع الجديد والتوجه نحو التكوين المتخصص، وهذا ما هو معمول به عالميا، ليتمكن من حفظ الأرشيف للأجيال القادمة.

-خاتمة:

يمثل أرشيف المستشفيات ثروة كبيرة لا تقدر بثمن، فهو تاريخ للطب، و للأطباء وللأدوية، و للصحة العمومية، و للأمراض و الأوبئة، و للحماية الاجتماعية. وهو تاريخ للمؤسسات الاستشفائية. لأرشيف المستشفيات أيضا أهمية بالغة من الناحية التاريخية أولا كمصدر لا غنى عنه، ومن نواحي أخرى فهو يكتسي أهمية قانونية لحماية حقوق الأفراد والمؤسسة، وأهمية إدارية تثبت قواعد التسيير، وأهمية علمية فأرشيف المستشفيات يعتبر خلفية وثائقية صلبة للبحوث الطبية.

توصيات الدراسة :

- توجيه المشرفين على مشاريع الدكتوراه في التاريخ للجيل الجديد من المؤرخين الطلبة نحو هذا النوع من الأرشيف.
- تكوين الأرشيفين في المستشفيات في التقنيات الجديدة المستعملة في قطاع الصحة.

قائمة المصادروالمراجع:

1- بحدادة، نجاة.(2012). تحديات الإمداد في المؤسسة الصحية: دراسة حالة المؤسسة الاستشفائية لمغنية. رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص بحوث العمليات وتسيير المؤسسات. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

2- بوحجر، عثمان، (2015). الطب و المجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني: 1519-1830م: مقاربة اجتماعية. رسالة لنيل شهادة دكتوراه .غير منشورة في التاريخ تخصص تاريخ حديث. جامعة وهران 1-أحمد بن بلة. الجزائر

3- بن الشيخ، حكيم.(2014)." المنظومة الصحية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي: 1830- 1962." المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية. المجلد6، العدد2، ص-ص: 197-213

4- حركات، سعيدة، بن غيدة ، سارة.(2020). "تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الخدمات الصحية : -إشارة إلى القطاع الصحي في الجزائر". مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية. المجلد7، العدد2، ص-ص:500-

5-ختير، فوزية فاطمة. (2017)" البحث العلمي والاطلاع على الأرشيف التاريخي: الأرشيف التاريخي لولاية وهران نموذجا" عصور. المجلد 16، العدد1. ص-ص: 136.165-

6- عبيد ، العربي(2008). الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار. عن مالك، جوهرة، صاري، فاطمة ، الزهراء ، دليل إجراءات تسيير وحفظ أرشيف المستشفيات ،الجزائر : مركز الأرشيف الوطني،2013

7- العساف، صالح محمد. مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.ط4. الرياض: مكتبة العبيكان، 2006. 447ص

8- لخيري، سليمة، بخوش، وليد، قاسم، وفاء.(2018)." المنظومة الصحية الجزائرية وواقع الصحة العمومية" مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية. العدد الاقتصادي، المجلد1 ، العدد36

9 - مالك، جوهرة، صاري، فاطمة ، الزهراء ، دليل إجراءات تسيير وحفظ أرشيف المستشفيات ،الجزائر : مركز الأرشيف الوطني،2013 ،ص07.

10- زايدي، عز الدين.(2021)." الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال". المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية". المجلد07، العدد01،.ص-ص:157-187

11-صـــــــاري، فاطمـــــــــة الزهـــــــــراء.أرشـــــــــيف /المستشـــــــــفيات (يوم2022/12/02)http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=22777.

12 - المجلس الدولي للأرشيف . ما هو الأرشيف؟ الموقع الرسمي للمجلس.
https://www.ica.org/fr/que-sont-les-archives (تاريخ الاطلاع: 14/ 11/ 2022)

13-Archives départementales et métropolitaines **.rhone**. Direction de la communication et du protocole - LES ARCHIVES HOSPITALIÈRES.AIDE À LA RECHERCHE. Septembre 2020.
14--Bakhoum, Elizabeth. .LA GESTION DES ARCHIVES MEDICALES EN GAMBIE : VUE D'ENSEMBLE**WARBICA.**N° 7, Octobre 2011..

15-Bréard, J. (2018). Review of [Monnier, S. et Fiorentino, K. (dir.). (2016). *Archives hospitalières. Regards croisés.* Paris, France : L'Harmattan, 188 pages]. *Archives*, *47*(2), 95–98. https://doi.org/10.7202/1045172ar
16- **Castagnez ,noëlline**, **Cépède**, **Frédéric ,Fabien Conord**, **Pascale Goetschel** et **Gilles Vergnon** (dir.), *Pas d'histoire sans archives. Mélanges « secret défense » offerts à Gilles Morin,* Nancy, Arbre bleu éditions, « Hors collection », 2020**,** 273 p.-

-17-Chevandier, Christian. Archives hospitalières, archives de la société. Presses de Sciences Po. n° 109 , 2011, pages 213 à 220.https://www.cairn.info/revue-vingtieme-siecle-revue-d-histoire-2011-1-page-213.htm (consulte le 17L10L2022)
--*18*Cornu, Marie. Rapport introductif .Quelle spécificité des archives hospitalières ? In LES ARCHIVES HOSPITALIÈRES :Regards croisés. direction Monnier, Sophie, Fiorentino ,Karen(Paris : L'Harmattan,2016. 190 pages
-19-Emmanuel BODART et Kathleen DEVOLDER . Archives des hôpitaux :Tableau de tri. Bruxelles. 2012
20-Gabriel, Desert. « Une source historique trop oubliée, les archives hospitalières. » La Gazette des archives, n°94, 1976. pp. 145-164;
21- NDIAYE , Babacar , Les Archives médicales en Afrique de l'ouest. WARBICA.N° 7, Octobre 2011

22- Sophie Monnier, Karen Fiorentino(dri.). LES ARCHIVES HOSPITALIÈRES :Regards croisés .France :L'Harmattan, 2016. 190P
23-Art. 1er de l'arrêté du 11 mars 1968 portant règlement des archives hospitalières.